التقـــرير الأول

المحاور الأساسية لتنشئة الفتيات الجامعيات فى الأسرة المصرية

دراسة عاملية

فريق البحث

الباحث الرئيسى : الدكتور محيى الدين أحمد حسين

الباحثون المساعدون : عائشة السيد شرف الدين

ميرفت أحمد شوقى

الموجـــه : الأستاذ الدكتور / مصطفى سويف

obeikandl.com

obeikandl.com

تصدير بقلم : الأستاذ الدكتور مصطفى سويف

استاذ ورئيس قسم علم النفس ـ جامعة القاهرة

تكونت هيئة هذا البحث فى ١٩٧٨/١١/١٤ ، وذلك فى اطار قسم علم النفس بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ٠

وهى تمثل بذلك نوعية جديدة فى نشاطات القسم ، بمعنى أنها أول هيئة تتكون من العاملين فيه لاجراء بحوث ممولة من الجامعة ٠ وعندما نقرر ان هذه هى أول مرة فى تاريخ القسم يحدث فيها هذا الحدث فينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار التاريخ القصير للقسم ، اذ أنه انشىء فى أواخر عام ١٩٧٤، وبدأ العمل فيه خلال العام الجامعى ١٩٧٤/١٩٧٥ ٠ ونجد لزاما علينا بهذه المناسبة أن نشير بوضوح الى التشجيع الأدبى الذى قدمته لنا الجامعة بمجرد أن قدمنا اقتراحنا باجراء بحوث ممولة على هذا النحو داخل اطار القسم ، وعلى أن تنشر هذه البحوث وهى تحمل اسم القسم والكلية والجامعة٠ وكان التشجيع الأدبى مصحوبا بالتمويل اللازم ٠ صحيح انه تمويل محدود، لكننا نتقبله على انه بداية ٠

والذى نرجوه لهذه البداية أن تستمر وتنمو مع الأيام ، وأن يستطيع القسم بذلك أن يؤدى جزءا من الواجب الأكاديمى لابد من أدائه ، وهو اجراء البحوث بالاضافة الى واجبات التدريس ٠ وهو ما ينص عليه قانون تنظيم الجامعات فى مادته الأولى ٠

وقد رأينا أن يكون الشكل المميز للبحوث التى نقوم بها داخل هذا الاطار هو الشكل الجماعى ٠ فالبحث يقوم به فريق ، لا فرد واحد ، ولذلك فأبعاده تفوق قدرات الباحث الفرد ٠ وهذا يعطى للبحث قيمة من نوع خاص :

فهو يتعرض لأسئلة لا يستطيع الباحث الفرد ان ينجزها بمفرده فى وقت معقول ، وبالتالى يعطى اجابات لا يقوى الباحث الفرد على الوصول اليها . ومن ناحية أخرى وللسبب نفسه يصبح هذا البحث مدرسة للتدريب على طراز البحوث ذات الأبعاد الكبيرة بكل ما تتطلبه هذه البحوث من مهارات متباينة .

وهذا الجزء الذى نقدمه الآن يمثل التقرير الأول فى سلسلة من التقارير سوف تتوالى فى المستقبل القريب ، تحمل كل منها جزءا له وحدته الموضوعية التى تبرر نشره مستقلا ، ومع تتابع الأجزاء يجتمع لدى القارىء تقرير كبير يحمل له مشكلة البحث بجوانبها المتعددة والاجابة الشاملة عنها .

وجدير بالذكر هنا أن مهمة الوجة لم تتعد النظر فى **الخطوط العامة** لمشكلة البحث ، وخطوات وضع التصميم وتطبيق المنهج التى ينبغى اتباعها . أما ما خلا ذلك وهو كثير فقد قام به فريق البحث .

وجدير بالذكر ايضا ان جامعة مانشستر فى انجلترا قد تعاونت معنا فى انجاز احدى الخطوات البالغة الأهمية من الناحية المنهجية ، وهى خطوة اجراء التحليل العاملى لاجابات الطالبات على البنود المختلفة لاستكشاف ما يمكن أن يكون بين هذه البنود من تجميعات تقوم على أساس من واقع السلوك بدلا من أن يفرضها خيال الباحث . وقد تم هذا التعاون أثناء الزيارة العلمية التى قام بها الدكتور محيى الدين أحمد حسين لقسم علم النفس الاكلينيكى (بمستشفى ويثينجتون) التابع للجامعة ، وكان هذا تفضلا من الأستاذ الدكتور « بيتش R. Beech » أستاذ علم النفس الاكلينيكى بالجامعة .

ومازلنا نأمل أن يمتد حاضر البحث فى مستقبل أفضل ، سواء من حيث المناخ النفسى الاجتماعى المحيط بالبحث والباحثين ، أو من حيث أدوات العلم المتاحة ، أو من حيث حجم الانفاق المالى الذى تقدمه الجامعة .

نوفمبر ١٩٨١ **مصطفى سويف**

المحاور الأساسية لتنشئة الفتيات الجامعيات فى الأسرة المصرية :
دراسة عاملية (*)

مقـــدمة :

يعد موضوع التنشئة الاجتماعية واحدا من الموضوعات الهامة التى شغلت اهتمام عدد كبير من الباحثين ينتظم نشاطهم البحثى فى اطار تخصصات مختلفة وعديدة • وربما كان أحد أسباب هذا الاهتمام هو ما يراه « زيجلر وتشايلد » (٤٠ ص ٤٥٠) لهذا الموضوع من تاريخ طويل فى وجدان الجنس البشرى كمشكلة معمرة • فليس هناك شاغل للآباء على امتداد العصور ـ كما يذكر هذان الباحثان ـ يفوق انشغالهم بما اذا كانت الطريقة التى ينشئون بها أبناءهم هى الطريقة المرغوبة والملائمة • ولقد زاد من حدة هذا الانشغال ما تضفيه الظروف الاجتماعية العامة ، بشكل أو بآخر ، من شعور بالتوتر وعدم الاستقرار ابان ممارسة الآباء لأدوارهم ، فضلا عما تقوم به وسائل الاعلام ـ دون أن تدرى وهى تنبه الأذهان الى ضرورة الاهتمام بموضوع التنشئة ـ من دور يدفع بمستوى قلق الآباء الى حد لاتناظره حدود مماثلة بالنسبة لما يشغلهم من اهتمامات أخرى •

ولا يقف علماء النفس فى اهتمامهم بهذا الموضوع موقفا استثنائيا خاصة فى ظل التبصر بما كشف عنه تراث علم النفس الامبيريقى من دلالات واضحة• فقد أشار محيى الدين أ • حسين ، استنادا الى ما أجراه علماء النفس من

(*) هذا هو التقرير الأول من بحث « الاناث والذكور : صورة الذات لدى كل منهما عن نفسه وعن الآخر » ، والذى يجرى فى قسم علم النفس بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة • وقد اضطلع بكتابة هذا التقرير الباحث الرئيسى : الدكتور محيى الدين أحمد حسين •

بحوث مختلفة ، الى دور التنشئة الاجتماعية فى نمو قدرات وكف اخرى ، وتولد اهتمامات وانعدام ما يغايرها ، وتشكيل اتجاهات وتقلص نقيضها ، والترغيب فى دوافع وتوجهات قيمية أو الترغيب عنها (٧ ص ٩٧) ٠ كما أوضحت البحوث الحديثة (انظر على سبيل المثال : ٣٨ ص ٢٠٢) دور المعالجة البيئية فى تحديد مفهوم الذات لدى الفرد وفى تحديد تقديره لذاته والذى ينعكس بشكل أو بآخر على نمو القدرات والاهتمامات والتوجهات القيمية المختلفة ٠ فضلا عن هذا فقد أبان بعض هذه البحوث عن دور هذه المعالجة فى التأثير فى بعض الجوانب النفسية التى لم يكن من المتصور قبل ذلك أن تخرج حدود تشكلها عن نطاق المحددات البيولوجية كالفروق بين الجنسين على سبيل المثال (انظر فى هذا : ١٩ ؛ ٣٩) ٠

ولقد تبدت واضحة مؤشرات اهتمام علماء النفس بموضوع التنشئة الاجتماعية سواء على المستوى المحلى (انظر على سبيل المثال : ١؛٣؛٤؛٥؛ ٦ ؛ ٩) أو العالمى (على سبيل المثال : ٢٦ ؛ ٣٢)٠

وفى هذا الاهتمام المكثف أمكن تحقيق قدر من الثراء والفهم لعملية التنشئة الاجتماعية ، كما أمكن أيضا تحقيق رؤية اجرائية لأبعاد هذه العملية بشكل ساعد على امتداد جهود الباحثين الى زواياها المختلفة ٠

ومع ذلك فان هذا الاهتمام وذلك التكثيف للجهود من جانب الباحثين لم يبدد غموضا مازال عالقا بعملية التنشئة الاجتماعية ، فهى لم تزل بعيدة عن الايضاح الكامل للكيفية التى تحدث بها (٨ ص ٦ ؛ ١٧ ؛ ٢٣)٠

وربما أمكن تعيين مصادر هذا الغموض فى عدد من التساؤلات نحددها على النحو التالى :

١ ـ اذا كان الأفراد يستوعبون عناصر الثقافة من خلال الدور الذى يقوم به لزاءهم المنشئون المختلفون ، فالتساؤل الواجب طرحه هو : من هم

هؤلاء المنشئون ؟ هل هى الأسرة ، هل هم الأقران ، هـل هى المؤسسات التعليمية والرسمية فى المجتمع ، هل هى وسائل الاعلام ، أم كل هؤلاء جميعا ؟ واذا كانوا كل هؤلاء ، فما هو الدور النسبى الذى يلعبه كل منهم ؟ بمعنى آخر ، من الذى يمارس الدور الأكبر من بين هؤلاء المنشئين فى عملية التنشئة؟

٢ ـ هل تتم عملية التنشئة بشكل لا يسمح بأى قدر من تمايز جيل ما عن جيل سابق عليه ، أم أن هناك حدودا مقبولة للاختلاف ؟

٣ ـ ما هو الدور المنوط بالفرد كمستقبل للتأثيرات ـ هل هو دور ايجابى يمكنه من الرفض أو القبول أو على الأقل الانتقاء أو الاختيار أو التعديل ، أم هو دور سلبى لا يقتضى منه الا المجاراة والامتثال ؟

٤ ـ ما هى الوسائل أو الميكانيزمات الأساسية التى تتم بها عملية التنشئة ـ هل هى تتم بشكل عفوى ، أو من خلال صيغ معينة تدفع بالأفراد الى احتضان ما يراد لهم احتضانه ؟

وتبصرا بضرورة معالجة هذه التساؤلات حاول باحثو علم النفس المهتمون بموضوع التنشئة الاجتماعية التعامل مع واحد أو اكثر منها بغية الوقوف على اجابات محددة لها . فقد أولى كل من كانترل (١٤) ، وستروديك (٣٦) وبنجتسون (١١) وما كوبى (٢٦) وعبد الحليم محمود (٤) وناهد رمزى (٩) ، على سبيل المثال ، اهتمامهم الى التساؤل الأول الخاص بأدوار المنشئين المختلفين . وقد أشار هؤلاء الباحثون الى الأهمية الكبرى للأسرة بوصفها جماعة أولية لما لها من قدرة بحكم وظائفها المحددة مع الطفـل على رسم كيفية تعامله مع المواقف التى يواجهها ، أو بحكم وقوفهـا كاطـار أساسى أو « خلية أولى » تتحدد فى رحابها شخصية الفرد المستقبلة .

هذا وقـد أبان محيى الدين أ . حسين (٧ ، مواضع متفـرقة) فى دراسة سابقة عن أن الشكل الذى تتم به تنشئة الطفل فى رحاب الأسرة هو

الذى يحدد حجم الدور الذى يقوم به المنشئون الآخرون ، فبقدر نجاح الأسرة فى أن ترسى لأبنائها دعائم الاحتكام اليها تتقلص منافذ تأثير المنشئين الآخرين ، وبقدر فشل الأسرة فى هذا تتزايد منافذ التأثير الخارجى ٠

اما فيما يتعلق بالاجابة عن التساؤل الثانى فقد تصدى له عدد آخر من الباحثين من أبرزهم « تولمان » (٣٧) ٠ فقد أوضح انتظام عملية التنشئة عبر الأجيال من خلال عدد من الأساليب هى :

١ ـ طرق رمزية توجه انتباه المشاركين فى الثقافة نحو ما يرى ملاءمته ، بالاضافة الى مجموعة من المعتقدات تحابى ذلك ٠

٢ ـ صيغ للتدعيم الايجابى لسلوك من يحتكم الى هذه المواضعات التقنية ، وصيغ للتدعيم السلبى لمن يتوجه بخلافها ٠

٣ ـ اثارة حاجة الأفراد الى العمل فى ظل المواضعات المحددة ٠

ومنظور « تولمان » هذا وان حدد للأجيال تواصلها واتصالها ، فانه لم يحدد للأجيال اختلافها ، وهو الأمر الذى أولاه « بنجتسون » (١١) اهتمامه ٠ فقد أوضح الأخير محددات التباين داخل المجتمع ومثالها اختلاف المستوى الاقتصادى والاجتماعى ، وما يقيمه من مواضع اجتماعية مختلفة للأفراد قد يكون لها نفاذها او صلابتها ٠ كما أوضح أيضا محددا آخر ارتآه أقوى المحددات تأثيرا الا وهو الأسرة وما تقيمه لأبنائها من صيغة محددة لشكل تفاعلها مع الاطار الاجتماعى العريض ، وبالتالى مدى شعور الأبناء بامكانية النفاذ الاجتماعى من عدمه ، أو بمعنى آخر امكانية التمايز أو الاختلاف ٠ ومفاد هذا المعنى اذن أن الأسرة هى المنشىء الفعال للأبناء ، كما أن الشكل الذى تترسمه أسلوبا للتنشئة هو الذى يحدد الى حد كبير امكانية المغايرة داخل المجتمع ، او بين مجتمع وآخر (انظر فى هذا أيضا : ٤٠ ص ٤٧٤ ، ص ٤٨٣) ٠

وفيما يتصل بالتساؤل الثالث فقد ربطت البحوث المختلفة (على المثال : ١٨ ص ٣١ ؛ ٢٥ ؛ ٢٧ ؛ ٣٥) بين دور الفرد من حيث ايجابيته او سلبيته واسلوب التنشئة الذى يخضع له فى طفولته ، فاما انه اسلوب دافع الى الاحتكام المطلق على ما اصطلح على قبوله اجماعا ، ومن ثم تقلص درجة الاعتماد على المحددات الذاتية وما يتمخض عن هذا من دور سلبى للفرد . او هو اسلوب مشجع على تعامل الأبناء مع امكاناتهم وبالتالى امكان ان يكون لهؤلاء الأبناء منظورهم الخاص الذى يمكنهم من المفارقة والتفرد ٠

وفيما يختص بالتساؤل الرابع ، وهو اكثر التساؤلات اهمية فقد استقطب قدرا كبيرا من اهتمام باحثى علم النفس الاجتماعى ٠ وقد وقفت النتائج التى خرجت بها البحوث المختلفة ، والتى اشارت الى اهمية ميكانيزمات عملية التنشئة فى فهم ديناميات هذه العملية ، سببا رئيسيا وراء هذا الاهتمام ٠

وعلى الرغم من هذا الاهتمام الواضح من جانب الباحثين بتلك الزاوية فان محاورها الأساسية مازالت ابعد ما تكون عن الوضوح التام ٠ وربما كمنت اسباب ذلك فى اختلاف التوجيهات النظرية للباحثين او اختلاف مناحيهم الابيريقية ٠ فالباحثون فى هذا المجال لا ينتظمون فى اطار نظرى واحد ٠ فهناك منحى التحليل النفسى وتوجهه الارتقائى بمفاهيمه الغامضة ، وهو منحى لا يختلف كثيرا عن الفرويدية الحديثة . كما ان هناك ايضا المنحى الوصفى كما يمثله « جيزيل » ، ومنحى نظريات التعلم الكلاسيكية والحديثة ، والمنحى التكوينى والجبلى (١) ، والمنحى المعرفى الارتقائى (انظر فى هذا : ٤٠) ٠ وكان من الطبيعى امام هذا الاختلاف فى الأطر النظرية التى يستند اليها الباحثون أن تختلف زوايا اهتمامهم وتختلف مناحيهم الابيريقية ايضا (٤٠) ٠ وتمخض عن هذا كله صورة أقرب الى الاختلاف منها الى الاتفاق حول ابعاد او محاور التنشئة الأسرية ٠

---

(١) genetic and constitutional approach.

فقد أشار « روزنبرج » (٣١) الى عدد من الأبعاد حددها فى اهتمام الوالدين بالأبناء ، وأصدقائهم ، وادائهم الاكاديمى ، واسهامات الأبناء فى حوار يدور بينهما ٠

واهتم « باكمان » (١٠) بالمشاعر الوجدانية بين اعضاء العائلة والأنشطة المشتركة والخلو من المشكلات ، مع اشراك الأبناء فيما يتخذ من قرارات عائليـــة ٠

واولى « كوبر سميث » (١٥) اهتمامه الى تقبل الوالدين لأبنائهم ، ومدى وجود قيود مفروضة على سلوك الطفل ، ومدى حرية الأبناء فيما يمارسونه من افعال فى ظل حدود مرسومة لهم ٠

هذا بينما استقطب اهتمام « برونفينبر ينر » (١٢) بعدين عما التحكم والتدعيم ٠ وصمم بالتالى مقياسه فى صورته المختصرة استنادا الى هذين البعدين ممثلا كلا منهما باربعة بنود ٠

وقد توصل « شيفار » (٢١) الى ثلاثة أبعاد هى : التقبل فى مقابل الرفض (١) ، والاستقلال السيكولوجى فى مقابل التحكم السيكولوجى (٢) ، والتحكم الصارم فى مقابل التحكم الرخو (٣) ٠

واستخلص « سيجلمان » (٣٤) فى اطار هذا التوجه ايضا ثلاثة عوامل هى الحب (٤) ، والتشدد فى المطالب (٥) ، والعقاب (٦) ٠ ويتشابه العاملان

---

(١) acceptance vs. rejection (A-R)

(٢) Psychological autonomy (PA) vs. psychological control

(٣) firm control (FC) vs. lax control,

(٤) Loving

(٥) Demanding

(٦) Punishment

الأولان لسيجلمان فى مضمونهما مع مضمون العاملين الأولين لشيفار ، وان اختلف العامل الثالث عند كل منهما عن نظيره عند الآخر ٠

وجدير بالذكر ان عبد الحليم محمود (٤) انتهى من خلال تطبيقه لمقياس « شيفار » فى البيئة المصرية الى ان هناك ثلاثة عوامل هى : التقبل فى مقابل الرفض ، والضبط العدوانى والاكراه وتلقين القلق والشعور بالذنب ، وعدم الاكراه والاستقلال فى مقابل الضبط والاكراه ٠

كما قامت ناهد رمزى (٩) بتصميم مقياس اسمته « التفاعل الاجتماعى » ٠ وقد احتوى هذا المقياس على اقسام ثلاثة يختص اولهما بعلاقة الابناء بوالديهن ٠ وقد تضمن هذا القسم ثلاثة ابعاد دعمها التحليل العاملى الذى قامت به ٠ وهذه الأبعاد هى : الحرية فى مقابل التقييد ، والتقارب فى مقابل التباعد ، والتحرر فى مقابل المحافظة ٠

وامام هذه الصورة التى تبدو معقدة وغير متناسقة عند استعراض محاولات الباحثين المختلفين لرصد ابعاد التنشئة الأسرية ، فانه يتبدى للمرء اهمية القيام بتقويم لهذه المحاولات لكى يتبين منها ما اسهمت به بالرغم من تعقيد صورة ما اسفرت عنه ، وذلك الذى مازال يرنو الى مزيد من البحث لكى تبدو معالم الرؤية اكثر وضوحا ٠ وبدءا بايجابيات هذه المحاولات فانه يمكن تحديد بعضها على النحو التالى :

١ ــ ان تعدد محاولات الباحثين ، عالميا ومحليا ، نحو فهم ابعاد التنشئة الاجتماعية قد ساعد على توجيه الانتباه الى الزوايا المختلفة للتنشئة الاجتماعية وبخاصة من حيث علاقة هذه الزوايا بنمو البناء السيكولوجى للفرد (٧ ؛ ١٣ ؛ ٢٤) ٠

٢ ــ لقد ساعدت هذه المحاولات ، على الرغم مما يقوم بين نتائجها من اختلافات ، على استنطاق بعض معالم موضوع يعد من اكبر موضوعات علم النفس الاجتماعى تعقيدا (٢٦) ٠ فهى وان كانت قد نطقت باختلافات

فانما هى اختلافات الساعين بمنطق عمليات التقارب للالتقاء (١) وهم يحومون حول هدف تحوطه فروض متنافسة . فما يرى على أنه أمر معقد فى مرحلة معينة من مراحل البحث لهو بمثابة الخطوة الضرورية نحو الوضوح الذى نتطلع اليه (٣٣ ص ٤٦) .

٣ ـ مكنت هذه المحاولات من تحويل منظور الباحثين وهم بصدد التعامل مع هذه الظاهرة من مجرد الاعتماد على رصد سلوك الوالدين أو اللجوء اليهم للوقوف على أساليب التنشئة المختلفة التى يتبعونها مع ابنائهم، وما يحوط بهذا النحى بالتالى من محاذير منهجية . الى الاعتماد على مدركات الأبناء . فليست البيئة الاجتماعية كما تقوم فعلا هى المحدد الأساسى فى جميع الأحوال لصورة التنشئة كما تنعكس على البنـــاء النفسى ، ولكن الكيفية التى يدرك بها الأبناء بيئتهم الاجتماعية هى بالأحرى اكثر المحددات اهمية (٢٠) .

٤ ـ كان لهذه المحاولات أيضا فضل استكشاف التباين فى معـالم صورة التنشئة الأسرية ، كالاختلاف الذى يقوم بين الآباء والأمهات فى بعض الأحيان على سبيل المثال ، وما يعنيه هذا من دلالات فيما يظن قيامه بالتالى من اختلافات بين نتائج البحوث المختلفة (انظر : ٤ ؛ ٩ ؛ ٢١) . فقد افصحت هذه النقطة عن ضرورة تضمين بعد عدم الاتساق فى اية معالجة بحثية متكاملة .

ومع ذلك ، فانه عـلى الرغم من تحقق هـذه الايجابيات من خـلال المحاولات السابقة فقد تثور فى مواجهة هذه المحاولات أيضا بعض التحفظات من اهمها :

١ ـ ان عددا كبيرا من هذه المحاولات قد تعامل مع ابعاد التنشئة

---

(١) Converging operations.

الأسرية فى اطار تصور نظرى يجعينه شكل ركيزة المنافذ فى معالجة الموضوع • فهذه التصورات النظرية وان بدت ضرورية فى كثير من الأحيان لترشيد خطى الباحث فى معالجته ، فهى فى أحيان أخرى تقف مسئولة عن اغفال الباحث ـ دون قصد ـ لبعض المداخل الخصبة فى تعامله مع موضوعه ، وهو أمر نراه مسئولا عن اختلاف الباحثين فيما توصلوا اليه من أبعاد محددة لصيغ التنشئة الأسرية . كما نراه مسئولا أيضا عن الافتقاد الى محاولات ترمى الى الوقوف على التباين المشترك القائم بين هذه الأبعاد المختلفة •

وتحفظنا هذا لا نعنى به نأيا بنا عن التعامل مع الأطر النظرية مثلما فعل الوصفيون من أمثال « جيزيل » كما سبق أن ألمحنا ، فربما بدا هذا مقبولا فى مرحلة من مراحل العلم ، ولكن ما نعنيه بتحفظنا هو المحاولة بين الباحث وبين تقييد اطار نظرى لخطاه • وهذا هو مبعث تصدير « برنس » لكتابه بمأثورة فرانسيس بيكون : « اذا بدأ المرء بيقينيات انتهى الى شكوك، ولا أنه اذا ارتضى أن يبدأ بشكوك انتهى الى يقينيات » (٢٩ ص ١) •

٢ ـ ان المنظور التفاعلى والذى يتشكل محواه فى انعكاس تفاعل الآباء مع الأبناء فى مدركات الأبناء ، والذى أوردناه بوصفة ثمرة ايجابية من ثمرات الجهود السابقة قد استحال فى بعض الأحيان الى عبء فى المعالجات الامبيريقية أكثر منه أمرا ميسرا ، فكثير من أدوات البحث المستخدمة قد أدرت فى أساليبها صورة تفصيلية لمدركات الأبناء لوالديهم كمدركات الأبناء لشكل تعامل أمهاتهم ، ومدركات هؤلاء الأبناء لشكل تعامل آبائهم (مثل مقياس « شيفار » على سبيل المثال) • وهذه الصورة التفصيلية وان بدت شرعية قيامها من أجل الوقوف على اتساق المعاملة من عدمه ، فهى لم تفِ تماما بهذا الغرض • ومثالنا على هذا مقياس « شيفار » نفسه ، فقد أخذ الأخير على عاتقه محاولة الوقوف على عدم الاتساق فى التربية الأسرية ، الا انه ركز على اتساق الأب أو الأم كل على حدة عبر المواقف المختلفة ، ولم يراع سيكومتريا الاتساق من عدمه بين معاملة الأبوين معا •

٣ ـ ان معظم المقاييس ذات الشيوع العالمى والمستخدمة فى الوقوف على صيغة التنشئة الأسرية انما يعيبها الطول المفرط · فمقياس «شيفاره ـ على سبيل المثال ـ وهو أكثر المقاييس شيوعا انما يبلغ عدد بنوده ١٩٢ بندا كما هو وارد فى صورته العربية (٤) ، الأمر الذى يجعل من امكانية استخدامه مع عدد آخر من المقاييس يرجى من خلالها قياس متغيرات أخرى لها اتصالها بعملية التنشئة أمرا شاقا على المفحوصين · وهذا التحفظ هو مبعث تقرير « جولدين » (٢١) بأفضلية مقياس « سيجلمان » على مقياس « شيفار » ·

٤ ـ انه على الرغم من الالماح الى اهمية عدم الاتساق فى صيغة التنشئة الأسرية ، وبالتالى تمثيله ببنود معينة كما هو فى مقياس « شيفار » على سبيل المثال ، فان هناك افتقادا واضحا من جانب الدراسات المختلفة الى الكشف بشكل مباشر عن مدى استقلاله كبعد متميز من ابعاد التنشئة أو استقطابه فى تباين أبعاد أخرى ·

وادراكا لهذه التحفظات المثارة فى مواجهة المحاولات السابقة ، ومن وحى متطلباتها تقوم هذه الدراسة من حيث هى محاولة للاجابة عن التساؤلات التالية :

١ ـ ما هى الأبعاد الأساسية الممثلة لصيغ التنشئة الأسرية كما تتجسم فى ادراك الفتيات المصريات الجامعيات (*) ·

٢ ـ كيف تتحدد هوية عدم الاتساق فى نطاق أبعاد التنشئة الأسرية الأخرى ·

٣ ـ هل يمكن تصميم مقياس جديد يختص بصيغة التنشئة يراعى فى

(*) اقتصرت المحاولة هنا على الاناث والجامعيات خاصة كمرحلة أولى من مراحل مشروع بحوث المرأة الذى يتم تحت اشراف قسم علم النفس بجامعة القاهرة ·

تصميمه الاسترشاد بايجابيات المحاولات السابقة ، كما يراعى فيـه أيضا تحاشى ما أقيم فى مواجهة هذه المحاولات من محاذير ؟ ٠

اجراءات البحث

استكشاف معالم صيغة التنشئة الأسرية للفتيات فى اطار البيئة المصرية :

قامت هيئة البحث فى العام الجامعى ١٩٧٨ / ١٩٧٩ ، وهى بصدد تصميم مقاييس لصورة الذات لدى الاناث والذكور ، بسؤال ٥٠٠ طالبة (*) جامعية من بعض الكليات النظرية والعملية بجامعتى القاهرة والمنيا (**)، وعدد من العاملات فى بعض المصالح الحكومية (شركة النيل العامة للنقل المائى ، ووزارة الأوقاف) ، أن يطرحن تصوراتهن عن أنفسهن وهن يتعاملن مع مختلف مواقف الحياة ٠ وقد صيغت التعليمات على النحو التالى :

« لكل منا تصور معين عن ذاته يعكس صورته عن نفسه وهى تتعامل مع مختلف مواقف الحياة ٠ والمطلوب منك أن تطرحى كتابة هذه الصورة عن نفسك ، ولسان حالك فى التعبر عنها يبدو كما لو انك تجيبين عن سؤال موجه اليك هو : « من أنت ؟ ٠

اذكرى ما تشائين من صفات مادمت ترين أنك بهذا تنطقينه بصورتك عن نفسك ٠ استمرى فى التعبر كما ترغبين وكما تفهمين ودون التقيد بأى شىء » ٠

(*) يقتصر حديثنا هنا على الاناث دون الذكور وفاء بمتطلبات المقام الحالى فقط ٠

(**) تقدم هيئة البحث شكرها للسيد الدكتور عبد السلام الشيخ مدرس علم النفس بجامعة المنيا لما قام به من عون فى تمكين هيئة البحث من اشتمال هذه العينة على عدد من طالبات جامعة المنيا من أقسام الفلسفة والاجتماع ٠

وجدير بالذكر أنّ هذا الاجراء لم يكن الغرض منه الوقوف على صورة كمية لما يشيع من صفات يتكرر ورودها لدى المفحوصات ، أو الوقوف على الأهمية النسبية لكل صفة على الأخرى وبالتالى التركيز على أكثر الصفات أهمية على حساب أقلها أهمية ، ولكنه كان موجها نحو القاء الضوء على جميع الصفات ثم تصنيفها فى أبعاد متميزة تنتظم العالم المختلفة لصورة الذات ٠

وقد كان من الطبيعى فى ظل صيغة مفتوحة كتلك التى كفلناها للمفحوصات لكى يقدمن صورتهن عن أنفسهن أن يوردن كثيرا من الخبرات التى تقف مسئولة عمالهن من صفات سلبية أو ايجابية يرونها فى أنفسهن ، وقد مثلت فيها خبرات التعامل مع الوالدين الجانب الأعظم ٠ ومن ثم قامت الهيئة باستقراء هذه الخبرات الأخيرة واستخلصت منها ما يشكل عناصر صيغ التنشئة الأسرية لدى هذه العينة التى شملناها بالبحث ٠ وحيث لم يخرج قصد الهيئة من هذا الاجراء ـ كما ورد فى تنويهنا السابق ـ عن دائرة الاستكشاف لعالم مظاهر سلوكية دون التحقق من فروض بعينها ، فقد قامت فقط برصد ماورد من أساليب مختلفة لدى الجنسين بعد طرح المتكرر منها ٠ وقد أسفرت هذه المحاولة عن وجود عشرين خبرة سلوكية أوردتها عينة البحث على أنها محددة لشكل التنشئة الأسرية لها ٠

وقد كشفت النظر فى مضامين هذه الخبرات عن انتظامها فى فئات ثلاث : خبرات تتسم بالسماحة فى عملية التنشئة وعددها ١٢ خبرة ، وخبرات تتسم بالتشدد وعددها ٤ خبرات ، وخبرات تتسم بعدم الاتساق سواء فى معاملة أحد الوالدين عبر المواقف المختلفة أو عدم اتساق الوالدين فيما بينهما حول أسلوب واحد للتنشئة ، وقد بلغ عددها ٤ خبرات ٠

تصميم مقياس للتنشئة الأسرية :

لقد شكلت خبرات التنشئة العشرون المشار اليها مضامين بنود مقياسنا

الجديد ، وذلك بعد ان صاغت اللجنة هذه الخبرات فى شكل بنود راعت فيها مقومات الصياغة الملائمة من منظور الاعتبارات السيكومترية التى تحكم اجراء تصميم المقاييس السيكولوجية • وهذه البنود كما تحددت فى صياغتها النهائية الواردة فى استمارة الاناث هى :

١ ـ لم اشعر بتدخل من والدى فى اختيارى لصديقاتى •
٢ ـ ربانى والداى على ان يكون لى رأى مستقل منذ الصغر •
٣ ـ لم يمنعنى والداى من اللعب فى المنزل كيفما اردت •
٤ ـ ربانى والداى على الطاعة الشديدة •
٥ ـ كنت اشعر ان والداى يريدان منى دائما الا اكون ناكرة لجميلهما •
٦ ـ لم يسمح لى والداى مطلقا ان افرض ارادتى عليهما •
٧ ـ ربانى والداى على الا اخفى عنهما سرا خاصا بى •
٨ ـ لم يتبع معى والداى اسلوب العقاب البدنى فى تربيتهما لى •
٩ ـ كنت اشعر ان والداى يحاولان دائما ان يحيطانى برعايتهما •
١٠ ـ ربانى والداى على الثقة فى نفسى وامكانياتها •
١١ ـ كانت معاملة والداى لى قاسية احيانا ومتسامحة احيانا اخرى •
١٢ ـ لم يقيد والداى حريتى فى مواعيد خروجى من المنزل وعودتى اليه•
١٣ ـ عاملنى والداى كصديقة لهما •
١٤ ـ كنت القى تشجيعا من والدى على كل شىء جيد افعله •
١٥ ـ كنت اشعر ان والدى شديدا الحرص والخوف على اكثر من اللازم •
١٦ ـ كانت معظم طلباتى مجابة من والدى •
١٧ ـ هناك اختلاف كبير بين طريقة ابى وامى فى تربيتهما لى •
١٨ ـ شعرت كثيرا بالتخبط فى تصرفاتى لعجزى عن تحديد ما يرضى اهلـــى •
١٩ ـ لم اشعر ان هناك مصدرا واحدا فى البيت يمكن ان اتلقى منه الأوامر •

٢٠ ـ كان والداى يتحدثان معى دائما عما يمر بهما من خبرات ٠ فتمثل البنـود (١ ـ ٣ ، ٧ ـ ١٠ ، ١٢ ـ ١٤ ، ١٦ ، ٢٠) خبرات السـماحة ، وتمثل البنود (٤ ـ ٦ ، ١٥) خبرات التشـدد ، بينما تمثل البنود (١١ ، ١٧ ـ ١٩) خبرات عدم الاتساق ٠ وقد وردت هذه البنود بنفس ترتيبها المشار اليه موزعة عبر البنود الأخرى المضمنة فى استمارة البحث لقياس الجوانب المختلفة من صورة الذات ٠

وقد نصت تعليمات الاختبار على ان تضع المفحوصة درجة من درجات أربع تتروح ما بين ١ ـ ٤ ، فى مربع يوجد الى يسار كل بند ، بحيث تصدق من خلال هذه الدرجة على مدى تمثيل البند لها ، علما بأن الدرجة «١» تعنى عدم تعبير البند عنها على الاطلاق والدرجة «٢» تعنى تعبيره عنها الى حد ما ، بينما تشير الدرجة «٣» الى تعبيره عنها الى حد كبير ، والدرجة «٤» الى تعبيره عنها تماما ٠

ثبات المقياس :

تم بعد ذلك تقدير ثبات كل بند من بنود هذا المقياس عن طريق اعادة الاختبار ٠ وقد اختيرت طريقة اعادة الاختبار لأنها « من أفضل الطرق المستخدمة فى حساب ثبات الاختبارات غير الموقوتة » (٢ ص ٦٧١) ، وبحكم كونها من أفضل الطرق التى يمكن استخدامها فى حساب الثبات اذا ما روعيت التحفظات التى قد تثار فى مواجهته ٠ وقد تراوح الفاصل الزمنى بين التطبيق الأول والثانى ما بين ٥ ـ ٨ أيام ٠ وتكونت عينة الثبات من ٤٢ طالبة من طالبات كلية الآداب ، جامعة القاهرة من الفرق الدراسية الأربع بمتوسط عمرى ١ و ٢٠ سنة وانحراف معيارى قدره ٤ و ١ سنة ٠

وقد اختيرت هذه العينة لسببين أساسيين :

١ ـ تماثل أفرادها مع عينة التجربة الرئيسية من حيث المستوى التعليمى وطبيعة الدراسة ٠

٢ ـ امكان الحصول عليها فى جلستى التطبيق ٠

وقد تم حساب ثبات كل بند من خلال حساب نسب الاتفاق فى اجابات المفحوصات (فى جلستى التطبيق) حيث صنفت درجات الاجابة الى فئتين :

«لا» وتمثلها الدرجتان ١ ، ٢ و «نعم» وتمثلها الدرجتان ٣ ، ٤ • ويرصد الاتفاق عندما تعطى المفحوصة تقديرا للبند فى مرتى التطبيق يقع داخل فئة الاجابة نفسها • ويبين جدول (١ ــ ١) نسب الاتفاق الخاصة بثبات مقياس التنشئة الأسرية •

ويكشف النظر الى نسب الاتفاق فى جدول (١ ــ ١) عن أن بنود المقياس جميعها لها ثبات مرتفع ، كما تشير جميعها الى امكانية التعامل مع المقياس بدرجة كبيرة من الثقة من حيث استقراره فى التعامل مع الظاهرة المراد قياسها •

عينة الدراسة :

تمثلت عينة الدراسة فى مجموعة من ٢١٥ طالبة من طالبات كلية الآداب تنتظمهم الفرق الدراسية الأربع من أقسام علم النفس والاجتماع والفلسفة • وكان متوسط أعمار هؤلاء الطالبات ٨ و ٢١ سنة بانحراف معيارى قدره ٦ و ٢ سنة •

جدول (١ ــ ١) :

نسب الاتفاق الخاصة بثبات بنود مقياس التنشئة الأسرية

(اعادة الاختبار ، ن = ٤٢)

البند	النسبة المئوية للاتفاق ٪	البند	النسبة المئوية للاتفاق ٪
١	٩ ر ٦١	١١	٦ ر ٧٨
٢	٩ ر ٩٢	١٢	٢ ر ٧٦
٣	٠ ر ٨١	١٣	١ ر ٨٨
٤	٠ ر ٨١	١٤	٢ ر ٧٦
٥	٢ ر ٧٦	١٥	٠ ر ٨١
٦	٢ ر ٧٦	١٦	٠ ر ٨١
٧	١ ر ٨٨	١٧	٦ ر ٧٥
٨	٢ ر ٧٦	١٨	٢ ر ٧٦
٩	٢ ر ٧٦	١٩	٨ ر ٧٣
١٠	٥ ، ٩٠	٢٠	٥ ، ٧١

موقف القياس :

بدأت التجربة العملية لهذا البحث فى نهاية شهر مارس ١٩٨٠ وانتهت فى أواخر ابريل من العام نفسه • وروعى عند اجرائها أن يكون التطبيق جماعيا • وقد تراوح عدد أفراد جلسة التطبيق بين العشرين والستين طالبة •

وفى بداية جلسة التطبيق كان أحد الباحثين (روعى أن يكون هو نفسه فى جميع جلسات التطبيق) يقوم بتقديم نفسه كأحد أعضاء هيئة البحث فى اطار ما يحدوه من هدف ، موضحا للمفحوصات الهدف من الدراسة بصورة عامة ، وحاثا اياهن على التعاون الكامل من خلال ما كان يشير اليه من أهمية لدور العلم فى حياة المجتمعات • كما كان يشير أيضا الى امكانية قبول المشاركة فى هذه الدراسة أو رفضها ، حيث يتلو ذلك التقدم الى القاء التعليمات والرد على ما يرد اليه من أسئلة ايضاحية من قبل المفحوصات •

التحليل الاحصائى :

تم حساب معاملات الارتباط (فاى) بين بنود مقياس التنشئة الأسرية بعضها مع بعض • وقد أمكن لنا حساب « الفاى » بين كل بند والآخر من خلال ما سبقت الاشارة اليه من اعتبار الاجابة بالدرجة «١» و «٢» على كل بند على أنها «لا» وبالدرجة «٣» و «٤» على أنها «نعم» ، حيث أجرى بعد ذلك تحليل عاملى بطريقة المكونات الرئيسية (*) (٢٨) •

(*) يجدر بالباحث الرئيسى أن يتوجه بالشكر نيابة عن هيئة البحث الى الأستاذة الدكتورة Hillier المشرفة على الحاسب الاليكترونى بكلية الطب ـ جامعة مانشستر على ما قدمته له من عون أثناء وجوده بانجلترا فى مهمة علمية فى صيف عام ١٩٨٠ ، فى تنفيذ العمليات الاحصائية على حاسب جامعة مانشستر الاليكترونى • كما يتوجه بشكره أيضا الى الأستاذ الدكتور R. Beech أستاذ علم النفس بجامعة مانشستر على رعايته المالية لنفقات اجراء العمليات الاحصائية المطلوبة •

وقد اختبر التحليل العاملى بصفة خاصة بحكم كونه الأسلوب الأمثل للاجابة عن التساؤلات الثلاثة التى هدف البحث الاجابة عنها ، فضلا عن تمكينه لنا من الوقوف على مدى توفر أحد الشروط السيكومترية لقياسنا الا وهو الصدق (الصدق العاملى) ٠

وجدير بالذكر انه قد تحدد محك تقدير عدد العوامل التى يتعين استخلاصها من تباين المصفوفة فى تلك العوامل التى بلغ جذرها الكامن واحدا صحيحا أو أكثر ٠ كما تحددت درجة التشبع المقبولة كتشبع جوهرى فى تلك التى تصل الى ٣ر٠ وقد أفضت هذه الخطوة الى استخلاص ستة عوامل بلغ جذرها الكامن أكثر من واحد صحيح ٠ وتلا ذلك تدوير متعامد للعوامل بطريقة الفاريماكس لكايزر ٠ ومع ذلك فقد بدت صورة العوامل قبل التدوير أقرب الى المعنى السيكولوجى من الصورة التى كشف عنها التدوير المتعامد لها ٠ وازاء هذا فسرت العوامل بدون تدوير ٠

النتـــائج

يبين جدول (١ ــ ٢) مصفوفة معاملات الارتباط ، كما يبين جدول (١ ــ ٣) مصفوفة العوامل التى تم استخلاصها والتى بلغت ستة عوامل كما سبقت الاشارة ٠

ويكشف النظر الى **العامل الأول** عن اســـتقطابه لنسبة من التباين مقدارها ١٦ر٥ ٪ وتشبعت به تسعة بنود من البنود العشرين للمقياس ٠ ومن خلال تفحص مضامين البنود المشبعة بهذا العامل ، والتى تتدرج بحسب درجة تشبعها من تربية الفتيات على الثقة فى انفسهن وامكانياتهن الى معاملتهن كصديقات للوالدين ، واحاطتهن بالرعاية ، وتشجيعهن على كل شىء جيد يفعلنه ، واجابة طلباتهن ، وتنشئتهن على عدم اخفاء أسرارهن عن والديهن ، وحثهن على تكوين رأى مستقل لهن منذ الصغر ، وامكانية أن يتحدث الوالدان مع بناتهما فيما يمر بهما من خبرات ، وعدم اتباع أسلوب العقاب البدنى مع الفتيات ــ يبدو أن هذا العامل يمثل السماحة ، خاصة وأن

جدول (١-٢) : مصفوفة معاملات الارتباط * الخاصة ببنود مقياس التنشئة الأسرية

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
١																				
٢	١٥																			
٣	٠٥	١٦																		
٤	١١	٠٣	-٠٤																	
٥	٠٢	٠١	٠١	١٥																
٦	٢١	-١٤	-١٥	٢٣	٠٧															
٧	١٢	١٣	٠٢	٢٤	٠٢	-٠٤														
٨	١٤	١٧	٠٠	٠١	-٠٤	-٠٢	١٣													
٩	٠٠	٢٠	١٢	٠٤	٠٤	-٠٩	١١	١٧												
١٠	-٠١	٤٠	١٧	١٤	٠٤	-١٥	٤٢	٢٢	٣٤											
١١	-٠٣	-١١	-٠٩	٠٢	٢٣	٠٩	-٠٦	-٠١	-١٣	-٢٨										
١٢	١٠	١٢	١٨	-٠٦	٠٥	٠٠	١٣	٠٦	٠٢	١٠	-١٠									
١٣	٠٧	٢٣	٠٩	٠٩	٠٩	-٢٠	٣٦	١١	٣٢	٤٧	-٢٤	٠٦								
١٤	٠٤	٢٦	٠٧	١٨	٠٨	-١٠	٢٥	٠٨	٣٧	٢٢	-٠٦	١٠	٢٦							
١٥	-١٢	٠٦	-٠٢	٠٨	١٠	٠٠	١٦	٠٨	١٨	٢٢	-١٢	١١	١٦							
١٦	١٤	١٥	٢١	٠٥	-٠٤	٠٠	٢٠	٢٧	٣٣	٢٤	-١٨	١٩	٣١	١٥	١٧					
١٧	-٠٤	٠٤	٠٧	٠٧	٢١	١٥	-٠٤	٠٥	-١٠	-٠٤	٢٣	٠٩	-٠٩	-٠٥	٠٧	-٠١				
١٨	٠٩	-٠٥	-٠٤	٠٩	٠٩	٢٢	-٤٠	-٠٢	-١٧	-١٢	١٥	٠٥	-٠٨	-٠٦	-٠٣	-٠٢	١٩			
١٩	٠٤	٠٩	١١	٠٧	١٦	٠٥	٠١	٠٣	-٣٢	٠٤	٠٧	٠٧	-٠٣	-٠٤	-٠٤	١١	٠٦	١٠		
٢٠	١٠	١٩	٠٧	١١	-٠٣	-٠٦	١٨	١٥	١٥	٢٤	-٠١	١	٢٨	٢٥	١٢	١٩	٠٠	-١٣	١٠	

* ≤ ١٣٤,٠ دال عند ٠,٠٥

≤ ١٧٦,٠ دال عند ٠,٠١

* حذفت المعاملات العاريـة.

obeikandl.com

جدول (١ – ٣) : مصفوفة عوامل الرتبة الأولى الخاصة ببنود مقياس
التنشئة الأسرية (قبل التدوير)

المتغير	العامل الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	تشبع الشيوع
١	١٥٣	٢٨٢	٤٨٣	– ٤١٦	١٠٢	– ١٤٨	٥٤٢
٢	٥٢٥	٠٤٠	١٦٣	١٩٦	– ٠٠٢	– ٢٦٤	٤١٢
٣	٢٧٤	– ٠٧٤	٢٩٣	٤٤٠	– ١٢٨	٣٢٥	٥٥٠
٤	١٨٧	٤٩١	– ١٥٥	– ٤٠٤	– ٣٤٨	١١٠	٥٩٧
٥	٠٢٨	٥٢٢	– ١٧٧	٣٢٨	– ٢٨٧	٠٧٥	٥٠٨
٦	– ٢٣٩	٥٣٤	١٣٣	– ٤٣٤	١٤٧	٢٢٨	٦٢٠
٧	٥٣٩	١٧٦	– ١٠٣	– ٢٧٥	– ٢٤٤	– ١٠١	٤٧٧
٨	٣٠٧	١١٧	٠٩٢	– ٠٥٥	٤٦٢	– ٢٧٢	٦٢٩
٩	٥٧٦	– ٠٨٣	– ١٢٤	٠٥٨	١٨٨	٣٦٢	٥٣٩
١٠	٧٢٥	– ٠٠٧	– ١١٢	٠٦٢	– ٠٨٤	– ٠٤٦	٥٥١
١١	– ٢٩٥	٤٦٢	– ٣٠٤	٢٨٥	١٣٨	– ٢٦٣	٥٦٢
١٢	٢٣٥	١٠٠	٥٣٨	١٩٧	– ١٤٦	– ٠٤٣	٤١٦
١٣	٦٨٦	– ٠٨١	– ٠٧٠	– ٠٧١	– ٠٩٩	٠٠٨	٤٩٧
١٤	٥٤٠	٠٨٨	– ٢٠٤	– ٠٣٨	– ١٩٨	٠٤٥	٣٨٤
١٥	٢٨٠	١٩٠	– ٥٦٧	١١٣	٢٩٣	٢٠٠	٥٧٤
١٦	٥٣٩	٠٦٥	٢٠٨	٠٠٦	٣٣٨	٣٧٧	٦١٨
١٧	– ١٠٥	٥٣٧	– ٠٢٥	٣٥٧	١٧٢	– ٠٣٩	٤٥٨
١٨	– ٢٠٥	٤٨٩	١٨٨	– ٠٢٣	٠٣٧	٢٢٧	٣٧٠
١٩	٠٥٧	٣٣٠	٢٨٠	٣١١	– ١٢٣	– ١١٢	٣١٤
٢٠	٤٧١	١٠٩	– ٠٣٣	– ٠٤١	٠٠٢	– ٤٨٣	٤٧١
الجذر الكامن	٣٫٢٩٤	١٫٨٦٣	١٫٤٨٠	١٫٣٢٢	١٫١٠٢	١٫٠٣٨	
نسبة التباين	١٦٫٥	٩٫٣	٧٫٤	٦٫٦	٥٫٥	٥٫٢	

(*) حذفت العلامة العشرية .

Orientalicon

البنود المشبعة به هى تسعة بنود من بين اثنى عشر بندا نيط بها قياس هذا النوع من التنشئة • كما يبدو ايضا من مضامين هذه التشبعات اتجاه السماحة التى تمثلها هذه البنود التسع الى توفير خبرة الدفع نحو نمو الذات • ومن ثم فانه يمكن تفسير هذا العامل على انه عامل السماحة الدافعة نحو نمو الذات •

اما العامل الثانى فقد استقطب نسبة من التباين مقدارها ٣ر٩٪ حيث تشبعت به سبعة بنود تتحدد مضامينها بحسب درجة تشبعها بالعامل ، فى وجود اختلاف كبير بين طريقتى الأبوين فى تربية بناتهما ، وعدم سماح الوالدين لفتياتهما على الاطلاق أن يفرضن ارادتهن عليهما ، وشعور الفتيات أن الوالدين يريدان دائما الا يكن ناكرات لجميلهما ، وتربية الوالدين للفتيات على الطاعة الشديدة ، وشعور الفتيات بالتخبط فى تصرفاتهن لعجزهن عن تحديد ما يرضى أهلهن ، وشعورهن بعدم اتساق أسلوب تنشئة الوالدين ـ فهو أسلوب قاس أحيانا ومتسامح فى أحيان أخرى ، وعدم شعور الفتيات أن هناك مصدرا واحدا فى البيت يمكن أن يتلقين منه الأوامر • الأمر الذى يبرهن على طبيعة هذا العامل على أنه عامل التشدد فى اطار عدم الاتساق •

وفيما يختص **بالعامل الثالث** فقد استقطب نسبة من التباين مقدارها ٤ر٧٪ بخمسة تشبعات به ، ثلاثة منها ايجابية تختص بالسماحة (لم تتشبع بالعامل الأول الذى فسر على انه عامل للسماحة الدافعة نحو نمو الذات) وهى عدم تقييد الآباء لفتياتهم فى الخروج من المنزل والعودة اليه ، وعدم شعور الفتيات بأن والديهن يتدخلان فى اختيارهن لصديقاتهن ، وعدم منع الوالدين لفتياتهما من اللعب فى المنزل كيفما اردن • اما التشبعان الأخيران فهما سلبيان ويختص أحدهما بالحماية المتيدة من جانب الوالدين (تشدد) ، ويختص الثانى بعدم اتساق أسلوب الوالدين فى التنشئة عبر المواقف المختلفة • وقد فسر هذا العامل على انه عامل نوعى لسماحة الوالدين فى تقبل انطلاق بناتهما • ويؤكد التشبعان السلبيان على هذا العامل ، والسابق الاشارة اليهما ، طبيعة التفسير الذى نقدمه لهذا العامل • فكما أن العامل الثانى الذى فسر على انه تشدد قد صبغه أسلوب عدم الاتساق ،

فان العامل الثالث الذى يفسر على انه سماحة تقبل الانطلاق انما تصفه خبرة الخلو من التشدد وعدم الاتساق • فبينما يصطبغ التشدد بعدم الاتساق تخلو السماحة من التشدد وعدم الاتساق •

وبالنسبة للعامل الرابع فقد استقطب نسبة من التباين مقدارها ٦ر٦٪ اثمرت سبعة تشبعات جوهرية بالصورة التى يكشف عنها جدول (١ ـ ٣) •

وتكشف ملامح الصورة التى يبين عنها هذا العامل عن سير بعض البنود ذات الطبيعة الواحدة فى اتجاه معاكس لبعضها ، فى الوقت الذى تنتظم فيه هذه البنود على عوامل اخرى بتشبعات جوهرية محـدده لطبيعة هذه العوامل ، الأمر الذى يدفع الى التوقف عن تفسيره لتصورنا اياه على انه مجرد انعكاس لمعالجات رياضية اكثر منه ناطقا بمعنى سيكولوجى • وليس هذا بالشىء غير المتوقع بالنسبة لعوامل متقدمة فى التحليل الاحصائى (انظر المثال على هذا فى : ٩ ص ٢٥٢) •

وفيما يتعلق بالعامل الخامس فقد حمل نسبة من التباين مقـدارها ٥ر٥٪ ابرزت لنا ثلاثة تشبعات جوهرية ، اثنان منها ايجابيان تحددت مضامينهما فى عدم اتباع الوالدين لأسلوب العقاب البدنى فى تربية الفتيات ، وتنبية الوالدين لمطالب بناتهما ، وثالث هذه التشبعات سلبى يتمثل مضمونه فى تربية الوالدين لبناتهما على الطاعة الشديدة • وتكشف طبيعة هـذه التشبعات عن امكانية تفسير هذا العامل على انه عدم القهـر •

واخيرا ففيما يختص **بالعامل السادس** فقد كانت نسبة تباينه ٢ر٥٪ بتشبعات أربعة جوهرية به ، ثلاثة ايجابية والرابع سـلبى • وتحـددت مضامين التشبعات الايجابية فى عدم منع الوالدين لفتياتهما من اللعب فى المنزل كيفما اردن ، وشعور الفتيات باحاطتهن بالرعاية من قبل والديهن ، واستعداد الوالدين لاجابة مطالب بناتهما • اما التشبع السلبى فقد تحدد مضمونه فى اعتياد الوالدين أن يتحدثا مع فتياتهما فيما يمر بهما من خبرات• وربما تغرى طبيعة التشبع الأخير (السلبى) من حيث سيره فى اتجـاه

مخالف للتشبعات الثلاثة الايجابية ، باعتباره ذا طبيعة مختلفة عن بقية هذه التشبعات • الا أن سير هذا البند نفسه فى اتجاه بندين من هذه البنود الثلاثة على العامل الأول انما يجعلنا نغض النظر عن طبيعة هذا البند على العامل السادس ، ونتوقف فقط أمام البنود الثلاثة الايجابية على انهـا مؤكدة من جديد لطبيعتها كبنود للسماحة •

مناقشة النتائج

قام هذا البحث للاجابة عن تساؤلات ثلاثة يختص أولها بماهية أبعاد التنشئة الأسرية للفتيات فى البيئة المصرية ، ويختص ثانيها بتحديد موضع عدم الاتساق بين الأبعاد الأخرى للتنشئة الأسرية ، ويختص ثالثها بامكانية تصميم مقياس للتنشئة الأسرية له من الخصائص السيكومترية ما يخول له شرعية الاستخدام فى البيئة المحلية • ولقد وفى البحث بمبررات قيـــامه •

فقد مكنت هذه الدراسة ، من خلال استطلاع منظور الفتيات فى تنشئتهن، من الوقوف على ثلاثة ابعـاد للتنشئة الأسرية هى السماحة والتشـدد وعدم الاتساق • كما مكن التحليل العاملى من التصديق على عوية هذه الأبعاد ، وابان كذلك عن المناخ الذى يبرز فيه عدم الاتساق الا وهو مناخ التشدد والقهر وليس مناخ السماحة •

وفيما يتعلق بمقياس التنشئة فقد ثبتت جدارته سواء من منظور الاستقرار (ثبات) أو من منظور الصدق • ومن ثم يبدو واضحا أن الوفاء بالمطلب الثالث قد مكنت منه الدراسة أيضا •

ومع ذلك ، فانه يبدو من الضرورى أن نتوقف أمـام تساؤلين من الواجب طرحهما ثم تقديم اجابات لهما لكى يتسنى لنتائج هذه الدراسة أن تبين عن دلالاتها •

ويختص أول هذين التساؤلين بما اذا كانت نتائج هـذه الدراسـة تلتقى مع نتائج دراسات سابقة فيما يتعلق بأبعاد التنشئة الأسرية • وفى هذا الصدد يمكننا أن نجد اتساق هذه النتائج مع ما قدمه « هارفى » (٢٢) من نتائج • فقد ميز « هارفى » بين أربعة أنساق من المعتقدات ممثلة لأنمـاط أربعة من الأفراد ، حيث تنتظم هذه الأنساق على متصل يمثل قطبـه الأول العيانية وقطبه الآخر التجريد • ومنوط بهذا البعد عنـد « هـارفى » أن يعكس أساليب مختلفة لهـا اتساقها عبر المواقف المختلفة تجسم البنـاء النفسى لـكل فئـة من الفئات الأربع بالعناصر المختلفة لهـذا البنـاء : المعرفية والوجدانية والمزاجية ، وتفاعل هذه العناصر مع الاطار الاجتماعى •

فالنسق الأول وهو أكثر الأنماط عيانية هو وليد تنشئة دجماطيقيـة تؤكد على الامتثال وعدم المفارقة ، ووسيلتها فى ذلك العقـاب البدنى ازاء مجانبة القواعد المفروضة على الأبناء • أما النسق الرابع فهو الذى يتسم بالمرونة وعدم تنميط العلاقات المختلفة القائمة بين الاستجابات والمنبهات ، فهو نسق يتولد فى اطار نوع من التنشئة يتصف بالتسامح والتقبـل والأمن والحث على ابراز الامكانيات وتنميتها والتعامل مع الخبرة بمنظور الملاءمة وليس الانصياع القهرى للمحددات والأدوار الاجتماعية النمطة ، والسعى نحو أفضل البدائل المتاحة أو خلق أخرى اذا ما اقتضى الأمر ذلك •

أما النمطان الثانى والثالث فهمـا يمثـلان موضعين على متصـل « العيانية ـ التجريد » أى بين النسقين : الأول والرابع • هـذا وان غلب على النسق الثانى طابع الشخصية المضيعة حيث لا هو بهذا أو ذاك • أما النسق الثالث فانه يقترب الى حد ما من النمط الرابع •

ونتائج « هارفى » هذه انما تبرهن على أن النمطين الأساسـيين فى عملية التنشئة هما القهر والسماحة ، والنمطين الوسيطين انما يكتسبان معناهما من خلال الاقتراب من أحد هذين النمطين الأساسيين • كما تبرهن نتائجة أيضا على اقتراب الشخصية المضيعة والتى هى ثمرة عدم الاتساق فى

عملية التنشئة ، من قطب القهر وليس السماحة ـ الأمر الذى يلقى الضوء على صدق ما أفضت اليه الدراسة الحالية من نتائج ٠

كما يقدم لنـــا « رايسمان » (٣٠) فى بنـــائه النظرى وجهة نظر قريبة الى حد كبير من تلك التى قدمها لنـــا « هارفى » ، فهـــو يفرق بين ثلاثة انماط من الأفراد : الأفراد ذوى التوجه الى التقاليد ، والأفراد ذوى التوجـه الداخلى ، وأخيرا ذوى التوجه الى الآخرين ٠ فالأشخاص ذوو التوجه الى التقاليد هم ثمرة نمط معين من التنشئة يؤكد على المجاراة من خلال الاحتكام الى التزامات التقاليد والالتزامات التى تحددها علاقات القـوة ٠ والتنشئة التى من هذا النوع مشروط بهـــا من جانب المنشئين ضبط الســـلوك بكل تفاصيله ودقائقه ٠

اما الأشخاص ذوو التوجه الداخلى فهم الذين تتم تنشئتهم فى مناخ يشجع على التفرد وضرورة المبادأة من جانب الأفراد ، ومن ثم تتـولد لدى هذه الفئة شرعية الاحتكام الى داخلهم كاتجاه حاكـــم لتعاملهم ، حيث ان طبيعة تنشئتهم تمكن من بروز الاتجاهات والقيم المتفردة لديهم ٠

اما النمط الثالث فهم الأفراد ذوو التوجه الى الآخرين ، وهذه الفئـــة الأخيرة هى من ينشأ أفرادها على قدر من الحساسية لتوقعات وتفضيلات الآخرين ، فهم يرون فى معاصريهم مصدرا للتوجيه ، كما انهم يستجيبون ايجابيا لتوجيهات الأصدقاء أو المعانى التى تنقلها وسائل الاعـــلام ٠٠ ويرى « رايسمان » فى هذا النمط الثالث من الأفراد (حيث عدم الاستقرار الذى يمليه الاحتكام الخارجى وليس الداخلى) نمطا يتماثل الى حد كبير مع النمـــط الأول لديه ٠

ومن ثم فهناك فى منظور « رايسمان » نمطـــان أساسيان للتنشئة : نمط قهرى ضاغط وآخر متسم بالسماحة ٠ أما النمط الثـــالث غير المتسق فهو يتشابه مع النمط القهرى من حيث ابراز كلاهما لشخصية لاتحتكم الى داخلها ٠ ولا غرو فى هذا ما دام أسـلوب القهر يمليه الانصياع لمواضعات

منمطة غالبا ما يقوم بينها وبين بعضها الآخر كثير من عدم الاتساق الذى لا محالة شاعر به من ينشأ فى اطاره ٠

أما ثانى التساؤلين فانه يتصل بمدى شرعية معاملتنا لكلتا الفئتين من البنود الممثلة للقهر والتحكم والأخرى الممثلة لعدم الاتساق ، فى فئة واحده عند قيامنا بدراسات تحاول الربط بين انماط التنشئة وبعض متغيرات البناء الشخصى ، واجابتنا عن هذا انما تقضى بادىء ذى بدء بضرورة التعامل مع الفئات الثلاث من البنود كل على حدة ، والربط بين كل فئة منها وبين المتغيرات النفسية والنفسية الاجتماعية المختلفة الى ان يتكشف لنا ما يقوم أو لايقوم بين ثلاثتها من فروق من حيث تأثيرها على البناء الشخصى للأفراد ٠ وحينئذ نكون فى موضع أكثر قوة من حيث امكانية التقرير بملاءمة دمج هاتين الفئتين فى فئة واحدة أو عدم ملاءمة ذلك (انظر فى هذا : ١٦) ٠

ملخص

تختص هذه الدراسة بالوقوف على المحاور الأساسية لتنشئة الفتيات فى الأسرة المصرية ، وتصميم مقياس يناط به قياس هذه المحاور ٠ وحيث قد تخلق منطق المحاولة ومبررها فى اطار محاولة أكثر شمولا قصد منها استشفاف تصورات خمسمائة أنثى من الطالبات الجامعيات والعاملات فى بعض المصالح الحكومية والشركات عن أنفسهن وهن يتعاملن مع مختلف مواقف الحياة ، فقد تشكلت دعائم المحاولة الحالية من خلال استقراء كيفى لهذه التصورات من منظور خبرات تعامل هؤلاء الفتيات مع والديهن ٠ وقد أسفرت هذه المحاولة عن وجود عشرين خبرة سلوكية محددة لشكل تنشئتهن الأسرية نظمت مضامينها امكانية تصنيفها فى فئات ثلاث : خبرات السماحة وخبرات التشدد وخبرات عدم الاتساق ٠ ولكى يتسنى للمحاولة احكامها المنهجى فقد صيغت الخبرات المستخلصة فى شكل بنود تفى بمتطلبات الشروط السيكومترية ، حيث طبقت بعد ذلك على ٢١٥ طالبة من طالبات كلية الآداب (متوسط أعمارهن ٢١ر٨ عاما ± ٢ر٦) ، كما

اجرى عليها ـ بعد حساب ثباتها عن طريق اعادة الاختبار ـ التحليل العاملى بطريقة المكونات الرئيسية • وقد مكن هذا الاجراء العاملى من استخلاص عوامل نطقت مضامين تشبعاتها بما سبق استخلاصه من ابعاد للتنشئة من خلال الاستقراء الكيفى • كما مكن هذا الاجراء العاملى أيضا من تبين حقيقة بروز عدم اتساق اسلوب التنشئة فى مناخ التشدد لا السماحة •

المراجـــــــع

١ ـ حامد عمار (١٩٧٠) التنشئة الاجتماعية فى قرية مصرية ـ سلوا باسوان ، عرض وتلخيص : وداد سليمان مرقص ، **المجلة الاجتماعية القومية** ، المجلد السابع ص ص ٩٥ ـ ٩٨ •

٢ ـ رمزية الغريب (١٩٧٧) **التقويم والقياس النفسى والتربوى** القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية •

٣ ـ سيد عبد العال (١٩٧٦) ديناميه العلاقة بين القيم ومستوى الطموح فى ضوء المستوى الاجتماعى والاقتصادى فى نماذج من المجتمع المصرى : دراسة ميدانية ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ـ جامعة عين شمس (غير منشورة) •

٤ ـ عبد الحليم محمود السيد (١٩٨٠) **الأسرة وابداع الأبناء** ، القاهرة : دار المعارف •

٥ ـ محمد عماد الدين اسماعيل ، نجيب اسكندر ابراهيم ، رشدى عام منصور (١٩٧٠) القيم الاجتماعية وتنشئة الطفل ، فى : لويس كامل ملكية (محرر) ، **قراءات فى علم النفس الاجتماعى** (المجلد الثانى) . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ص ص ١٠٤ـ١١١ •

٦ ـ محمود عبد القادر (١٩٧٠) الدفء والانسجام الأسرى وعلاقتهما بشخصية الطفل ، فى : لويس كامل (محرر) ، قراءات فى **علم النفس الاجتماعى** (المجلد الثانى) ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، صص ١٣٦ ـ ١٦٩ .

٧ ـ محيى الدين أحمد حسين (١٩٨١) **القيم الخاصة لدى المبدعين** ، القاهرة : دار المعارف .

٨ ـ مصطفى سويف (١٩٧٥) **مقدمة لعلم النفس الاجتماعى** ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الرابعة .

٩ ـ ناهد رمزى (١٩٧٦) عوامل التنشئة الاجتماعية بوصفها متغيرات سيكوسوسيولوجية فى علاقتها بالقدرات الابداعية لدى الاناث ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة (غير منشورة) .

10 _ Bachman, J.G. (1970) **Youth in transition** (Vol. II), The University of Michigan : Institute for Social Research.

11 _ Bengtson, V.L. and Lovejoy, M.C. (1973) Values, Personality and Social Structure, **American Behavioral Scientists**, 16 (6), 880-912.

12 _ Bronfenbrenner, U. (1958) Socialization and Social Class Through Time and space In E.E. Maccoby ; T.M. Newcomb and E.L. Hartley (Eds.), **Readings in Social Psychology**, N.Y. : Holt, 440-425.

13 _ Bronson, G. (1962) Critical Periods in Human Development, **Brit. J. Med. Psychol.**, 35, 127-133.

14 _ Cantril, H. (1965) **The Pattern of Human Concerns**, New Brunswick, New Jersey : Rutgers University Press.

15 _ Coopersmith, S. (1967) **The Antecedents of Self-Esteem**, San Francisco : W.H. Freedman and Co.

16 _ Cronbach, L. . and Meehl, P.S. (1955) Construct Validity in Psychological Tests, **Psychological Bulletin**, 52 (4), 281-302.

17 _ Dukes, W. (1955) Psychological Studies of Values, **Psychological Bulletin**, 52, 24-50.

18 _ Feldman, M.P. (1971) **Psychology in The Industrial Environment**, London : Camelot Press.

19 _ Flerx, V.C. ; Dorothy, S.F. and Rojers, R.W. (1976) Sex Role Stereotypes : Developmental Aspects and Early Intervention, **Child Development**, 47, 998- 1007.

20 _ Gecas, V. (1971) Parental Behavior and Dimensions of Adolescent Self-Evalution, **Sociometry**, 34, (4), 466-482.

21 _ Goldin, P.C. (1969) A Review of Children's Reports of Parent Behaviors, **Psychological Bulletin**, 71 (3), 222-236.

22 _ Harvey, O.J. (1974) A Partial Summary of Applications of Belief Systems Theory to Educaton, Unpublished Manuscript.

23 _ Hill, W. (1960) Learning Theory and Acquisition of Values, **Psychological Review**, 67 (5), 317-331.

24 _ Kemper, T.D. (1966) Self Conceptions and The Expectations of Significant Others, **Sociological Quarterly**, 7. 323-343.

25 – Keniston, K. (1968) **Young Radicals, Notes on Cimmitted Youth**, N.Y. : Harcourt, Brace and World, Inc.

26 _ Maccoby, E.E. (1975) Socialization Theory : Where Do We Go From Here ? **Western Psychological Association**, 1-27.

27 _ Mackinnon, D.W. (1965) Personality and The Realization of Creative Potential, **American Psychologist**, 20, 273-281.

28 _ Nie, N.H. ; Hull, C.H. ; Jenkins, J.G. ; Steinbrenner, K. and Bent, D.H. (1975) **Statistical Pakage for Social Sciences**, N.Y. : McGraw-Hill, 2 nd ed.

29 _ Prins, H. (1980) Offenders, Deviants, or Patients : **An Introduction to The Study of Socio-Forensic Problems**, London : Tavistock Publication.

30 _ Riesman, D. (1953) **The Lonely Crowd**, New Haven : Yale University Press.

31 _ Rosenberg, M. (1964) Parental Interest and Children's Self-Conceptions, **Sociometry**, 26, 35-49.

32 _ Secord, P.F. and Backman, C.W. (1974) **Social Psychology**, N.Y. : McGraw-Hill, 2 nd ed.

33 _ Shaw, M.E. (1976) **Group Dynamics : The Psychology of Small Group Behavior**, N.Y. : McGraw-Hill.

34 _ Siegelman, M. (1965) Evalution of Bronfenbrenner's Questionnaire for Children Concerning Parental Behavior, **Child Development**, 36, 164-174.

35 – Stein, M: I. (1968) Creativity, In E.F. Borgatta and W.W.Lanbert (Eds.) **Handbook of Personality Theory and Research**, Chicago : Rand, McNally, 1-96.

36 _ Strodtbeck, F.L. (1958) Family Interaction, Values and Achievement, In D.C. McClelland ; et. al. (Eds.), **Talent and Society**, N.Y. : D. Van Nostrand, 135-194.

37 _ Tolman, E.C. (1962) Value Standards, Pattern Variables, Social Roles and Personality, In T. Parsons and E.A. Shils (Eds.), **Toward A General Theory of Action**, N.Y. Harper and Row, 343-354.

38 _ Wells, L.E. and Marwell, G. (1976) **Self-Esteem : Its Conceptualization and Measurement**, London : Sage Publications.

39 _ Wilson, G. (1979) The Sociobiology of Sex Sifferences, **Bulletin of The British Pychological Society**, 32, 350-353.

40 – Zigler, E. and Child, I.L. (1969) Socialization, In G. Lindzey and E. Aronson (Eds.), **The Handbook of Social Psychology** (Vol. III), Massachusetts : Addison-Wesley, 450-589.